التوجيهُ النَّحويُّ للقراءاتِ القرآنيةِ عند أبي معشر الطبري في كتابه : الحجج في توجيه القراءات

الباحثة/ تمام سني ضيف الله الزبيدي
باحثة دكتوراه بقسم اللغة العربية
الكلية الجامعية بالقنفذة، جامعة أم القرى

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث: **التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند أبي معشر الطبري في كتابه الحجج في توجيه القراءات.** وتعود أهميته إلى ارتباطه بكتاب الله عز وجل، ويهدف إلى رصد توجيهات أبي معشر للقراءات القرآنية، ويشتمل البحث على مبحثين، تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتتلوهما خاتمة وفهارس فنية، والمقدمة فيها أهمية الموضوع ومنهج الدراسة، وفي التمهيد نبذه عن أبي معشر الطبري، وكتابه الحجج، وتناول المبحث الأول: توجيه القراءات في الأسماء، وفيه ثلاثة مطالب: الأول: توجيه القراءات بين الرفع والنصب، الثاني: توجيه القراءات بين النصب والخفض، الثالث: توجيه القراءات حسب الإعراب والبناء، والمبحث الثاني: في الأدوات، وفيه عدة مسائل، وختمت البحث بالنتائج، أهمها: تفرد أبو معشر الطبري بتوجيهات لم يُسبق إليها، أنه وجّه القراءات دون بيان نوعها متواترة أو شاذة، ودون نسبة القراءات لأصحابها، كما أنه استعان بتوجيهات السابقين، والنقل عنهم نقلا مجردًا من الاعتراض أو إبداء الرأي، أنه طوّع القراءات القرآنية للقواعد النحوية . أما منهجه في توجيه القراءات فإنه كان يوجهها بالقرآن والسنة، وباللغة والشعر.

الكلمات المفتاحية: أبو معشر الطبري، التوجيه النحوي، الحجج في توجيه القراءات.

Abstract:

This study concentrated on syntactic guiding of the Quranic readings according to Abu Ma'shar al-Tabari (died in ٤٧٨) in his book (Arguments in guiding readings). The importance of the research results from its connection with the Book of God, and it aimed to study Abu Mu'shar al-Tabari's guiding for Qur'anic readings. This research contained introduction, preface, two sections, conclusion and technical indexes. In the introduction, I talked about the importance of the subject and the method of the study. In the preface, I provided the biography of Abu Ma'shar al-Tabari and talked about his book. The first section was about guiding readings in nouns and it contained three basic points. The first point: guiding the readings between the nominative and accusative case, the second point: guiding the readings between the accusative and genitive case and the third point: guiding the readings according to inflected and invariable case. The second section was about the tools and it contained several points. At the end of the research, I presented several results: Abu Ma'shar al-Tabari was unique in providing unprecedented guidance. He guided the readings without specifying whether they were frequent or irregular, and without attributing the readings to their owners. He also used the guidance of the antecedent scholars, and quoted from them without presenting any objection or expression of his opinion. He adapted the Quranic readings to grammatical rules. As for his methodology in guiding readings, he guided the readings by Quran, Sunna, language and poetry.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين!

أما بعد، فإن دراسة كتاب الله عز وجل أشرف العلوم، وأفضلها وأجلها، وهو الكتاب المقدس المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من رب حكيم حميد، أنزله على خير البشر هداية ونورا ورحمة، تكفل المولى بحفظه ورعايته، فأخذ العلماء يتسابقون إليه، فتعددت وتنوعت أشكال العناية به بين تصنيف، وحفظ، وتفسير، وتدقيق، وتحرير معان، وتخريج قراءات، وتعلُّم، ومدارسة، فيحاول كل عالم أن يستفتح الكتاب المبارك بما حباه الله من مواهب، فيأخذ منه ما تسنى له من الدرر، ومع هذا لم تنقض عجائبه ولا أسراره، ولن تنقضي، فهو الكريم المعطي لكل من استثاره، قال ابن مسعود: "من أراد العلم فلْيُثَوِّر القرآنَ، فإنَّ فيه علمَ الأولين والآخرين"[1].ولشرف هذا الكتاب العظيم ارتأيت البحث في القراءات القرآنية، وبخاصة عند عالم عُرف بمقرئ مكة في زمانه، وأحد ثلاثة وصفهم ابن الجزري بأنهم أكثر من علِم جمعًا في علم القراءات[2]، ولأثر هذه القراءات في الدراسات اللغوية بعامة، والنحوية بخاصة، اتخذت من موضوعها مجالا للبحث، وآثرت أن يكون عنوانه: (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية عند أبي معشر الطبري في كتابه الحجج في توجيه القراءات)

وقد قام البحث على منهج الاستقراء والتتبع واستخراج المواضع النحوية، واقتضت طبيعة البحث أن تقسم مادته على مبحثين، تسبقهما مقدمة وتمهيد، ففي التمهيد نبذة موجزة عن أبي معشر الطبري وكتابه الحجج في توجيه القراءات، ومعنى التوجيه لغة واصطلاحا، وكيفية توجيه القراءات عند أبي معشر الطبري في باب الأسماء ولم أجد له توجيهات في باب الأفعال . أما المبحثان فهما على النحو التالي: المبحث الأول: توجيه القراءات في الأسماء، وتحته ثلاثة مطالب: الأول: توجيه القراءات بين الرفع والنصب، الثاني: توجيه القراءات بين النصب والخفض، الثالث: توجيه القراءات حسب الإعراب والبناء، والمبحث الثاني في الأدوات، وتحته مسائل، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

---

١ أخرجه الإمام أحمد في (باب الزهد١٥٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٨٣٩)، والطبراني في معجمه الكبير (٨٦٦٤). و(يثور القرآن) بمعنى: قراءته ومفاتشة العلماء به في تفسيره ومعانيه، وقيل: ينفّر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته. يُنظر اللسان، مادة ثور.

٢ يُنظر: النشر ٣٥/١.

التمهيد:

وفيه محوران، الأول: نبذه يسيره عن أبي معشر الطبري ، والثاني: توجيه القراءات في كتاب الحجج.

المحور الأول: نبذه يسيره عن أبي معشر الطبري

نسبه ونشأته :

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي، أبو معشر الطبري القطان الشافعي، الإمام في القراءات وغيرها من التفسير، واللغة والتاريخ، ولم يعرف سبب كنيته بأبي معشر، وربما نسبة إلى ولد له، ولم تشر المصادر إلى ذلك. والطبري نسبة إلى طبرستان[١]، وقد نشأ أبو معشر الطبري محبا للعلم مخلصا له، بدليل تنقلاته ورحلاته من قطر إلى آخر، وذلك لتحصيل العلم، فقد ارتحل إلى مصر، وبغداد، ومنبج، وحرَّان، وحلب، ونيسابور، وأخيرا استقر به المقام في مكة المكرمة وتوفي بها[٢]، وقد قضى أبو معشر الطبري حياته لإقراء القرآن والحديث، وكان فقيها شافعيا[٣].

مكانته العلمية وآثاره:

حظي أبو معشر الطبري بمكانة علمية سامية، ومنزلة رفيعة بين العلماء مما جعلهم يثنون عليه، وفي هذا يقول ابن الجزري: " هو شيخ أهل مكة، وإمام عارف، محقق، أستاذ كامل، ثقة، صالح [٤]". " كان فقيها فاضلا إماما بالقراءات"[٥] "كان من فضلاء الشافعية"[٦].

وأخذ أبو معشر الطبري القراءة عن مشاهير القراء ، كما أخذ الحديث عن عدد من خيرة المحدثين، وفي هذا يقول الحافظ الذهبي : "وسمع الحديث من أبي عبد الله بن نظيف ، وأبي النعمان تراب بن عمر ، وعبد الله بن يوسف ، وأبي الطيب الطبري[٧] ". وأبو معشر الطبري من خيرة القرّاء، ومن الثقات المشهورين، ولقب بمقرئ أهل مكة ، واشتهر بعلم القراءات، وكانت أكثر مؤلفاته في هذا العلم، فله في القراءات الصحيحة مؤلف، وفي الشاذة مؤلف، وفي القرائتين معا مؤلف جامع. وفي الوقف والابتداء،

١الأنساب ٤٥/٤.

٢ يُنظر: معجم البلدان ٢٣٥/٢،و ٢٣٨/٣،و ٥١/٥، ٢٠٥، ٣٣١.

٣ يُنظر: ميزان الاعتدال ٦٤٤/٢، وطبقات الشافعية للأسنوي ٦٣/٢.

٤غاية النهاية ٤٠١/١.

٥طبقات الشافعية للأسنوي ٣٦/٢.

٦طبقات الشافعية الكبرى ١٥٣/٥.

٧ يُنظر: تاريخ الإسلام ٣٢/ ٢٢٨.

والتجويد مؤلف، قال ابن الصلاح: "وله في علم القراءات وغيره تصانيف حسنة كثيرة[1]".

أمَّا آثاره العلمية فهي كثيرة ومتنوعة، جلُّها في علم القراءات، ولا يوجد منها سوى كتاب واحد مطبوع وهو كتاب التلخيص في القراءات الثمان، وبقية الكتب مخطوطات، منها:كتاب سوق العروس أو جامع أبي معشر، وفيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا، وكتاب طبقات القراء، وكتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة، أما في علوم القرآن فله كتاب الدّرر في التفسير، وكتاب العدد، ويعني به عدد الآي، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب المد والتمكين، وفي الحديث له كتاب الأحاديث السبعة المروية عن أبي حنيفة، وهو كتاب مطبوع، وله مصنفات أخرى لا يسعني المقام لذكرها، وقد أثبتتها كتب التراجم[2].

وفاته :

بعد حياة حافلة بطلب العلم، وتعليم كتاب الله تعالى، وسنة نبيّه عليه الصلاة والسلام، توفي أبو معشر الطبري بمكة المكرمة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة[3].

المحور الثاني: توجيه القراءات في كتاب الحجج.

معنى التوجيه، وكيفية توجيه القراءات عند أبي معشر الطبري.

التوجيه في اللغة[4]: مصدر للفعل الثلاثي مضعف العين وجّه، يقال: وجه توجيها فهو موجَّه، والمفعول موجِّه، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده. ومن ذلك: وجّهت الريح الحصى توجيها إذا ساقته، وكساء موجه أي: ذو وجهين. أمَّا في الاصطلاح فلا ينفك معناه عن الدلالة اللغوية، ويراد به: إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين[5]، وهو علم غايته بيان وجوه القراءات القرآنية، واتفاقها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفة مستندها اللغوي تحقيقا للشرط المعروف موافقة العربية ولو بوجه، والهدف من التوجيه هو رد الاعتراضات والانتقادات التي ترد على بعض القراءات، وإيجاد توجيها لها في سنن العربية[6].

---

١ طبقات الفقهاء الشافعية ٥٦٠/٢

٢يُنظر: غاية النهاية٤٠١/١، وكشف الظنون٤١٨/١، و ٤٤١، ميزان الاعتدال٦٤٤/٢، وكتاب التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر ٣١-٣٣.

٣يُنظر: معرفة القراء ٨٣٠/٢، غاية النهاية ٤٠١/١.

٤يُنظر لسان العرب، مادة (وجه) ٢٧٧/١٥.

٥التعريفات ٤٣.

٦يُنظر: مقدمات في علم القراءات ٢٠١.

أما كيفية توجيه القراءات القرآنية فيه: فقد جُمعتْ نصوص كتاب الحجج من حواشي مخطوط كتاب الإرشاد لابن غلبون[1]، وعددها اثنان وخمسون نصا، اختارها أحد قراء كتاب الإرشاد[2]، وقد ذيلها المؤلف بعبارة: من كتاب الحجج لأبي معشر الطبري، وهو يشير إلى مؤلف ألفه أبو معشر الطبري في القراءات القرآنية، مع أن كتب التراجم لم تذكر له كتابا في هذا الشأن، ولم ينقل أحد عنه ذلك[3]، غير أن ابن الصلاح ذكر مؤلفًا لأبي معشر بعنوان(الحجة) وربما هو الكتاب الذي بين أيدينا، وكلمة الحجة تستعمل في عنونات الكتب في توجيه القراءات[4].

وكتب الاحتجاج –كما نعرف– تعتني بتخريج القراءات على أوجه تحتملها العربية، والأصل في ذلك أن يُحتج للنحو بالقراءات لا العكس، لأن الغاية العظمى هو خدمة القرآن الكريم، فثبوت أي قراءة متواترة أو شاذة هي دليل قاطع على جواز استخدام تلك اللغة الواردة، ومن هذا المنطلق نجد أبو معشر الطبري وجّه القراءة السبعية وبعض القراءات الشاذة على أوجه نصّ عليها علماء سابقون ولاحقون، ولم يضعف أو يلحن قراءة ما، وهذا هو الأصل.

وأهم ما يميز كتاب الحجج هو الاختصار الشديد المخل في بعض المواضع، بحيث يعمد مباشرة إلى التوجيه دون التقدير مما جعل بعض التوجيهات غامضة يتعسر فهمها من أول وهلة، ولا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى كتب المتقدمين –كما سيأتي–.

وجميع توجيهات أبي معشر تمتاز بالإيجاز والتركيز على أهم وجوه تعليل القراءات، بل ربما يذكر وجوها أخرى لم ترد في كتب الاحتجاج كما سيأتي، وقد تنوعت صور الاحتجاج في كتابه، وهي في الحقيقة لا تخرج عما هو مألوف من الأدلة النحوية، وهي على النحو التالي:

الاحتجاج بالقياس، والاحتجاج لقراءة بقراءة أخرى، والاحتجاج بكلام العرب شعرا ونثرا، والاحتجاج برسم المصحف، فمن أمثلة الاحتجاج بالقياس قوله عند قوله تعالى: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾[5]، ﴿وأطعنا الرسولا﴾[6]: "وألفات هذه ثابتة في مصاحف الأئمة،

---

١ ابن غلبون: هو أبو الطيب، عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، أديب، عالم بالقرآن ومعانيه، له شعر جيد. من كتبه " الإرشاد في معرفة القراء السبع، وكتاب الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله، إكمال الفائدة في القراءات السبع، المرشد في القراءات السبع وغير ذلك، توفي في مصر ٣٨٩ هـ. يُنظر: النشر ٧٩/١، الأعلام للزركلي ١٦٧/٤، ووفيات الأعيان ٢٧٧/٥.

٢يُنظر: الحجج ٤٧.

٣يُنظر: الحجج ٤٠.

٤يُنظر: مقدمة محقق كتاب الحجج.

٥سورة الأحزاب، آية ١٠.

٦ سورة الأحزاب، آية ٦٦

والحذف في الحالين على القياس الشائع"[1]، أمَّا الاحتجاج لقراءة فبقراءة أخرى، نحو قوله في الآية الكريمة: ﴿ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾[2] : "وكسر التاء على أنه اسم فاعل، والمعنى: ختم النبيين، ، والفتح على أنه اسم مثل الطابع، ومعناه: آخر النبيين، ومثل هذا قراءة الكسائي: ﴿ خَتَمُهُ﴾[3] إلى آخره". ومثال الاحتجاج برسم المصحف، قوله عند الآية الكريمة: ﴿أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ﴾[4]: "وكل ذلك بالتنوين في مصحف الإمام بالألف، والصرف فيهن على أنه اسم للحي، وهو موافق للسواد"[5].أمَّا الاحتجاج بكلام العرب فمنها قوله في الآية الكريمة: ﴿**وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدوةِ وَالْعَشِيِّ**﴾[6]: "وجه القراءة بالألف أنها نكرة عرفت بالألف واللام، وقوى ذلك أن الاسم بعدها بالألف واللام، كقول الشاعر[7]:

وَجْدَنَا الوليد بْنَ اليزيد مباركًا ... شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كَاهِلُه"

وقد تنوعت مصادر أبي معشر الطبري، وذكر عددا لا بأس به من العلماء، أمثال: الكسائي، والفراء، والزجاج، والأخفش، والمبرد وغيرهم، وموضوع كتاب الحجج –كما سترى– هو في توجيه القراءات القرآنية لغويا، وصرفيا، وصوتيا، ونحويا من غير بيان لتلك القراءات.

---

١ الحجج ١٠٨.

٢ سورة الأحزاب، آية ٤٠.

٣ سورة المطففين ٢٦، والآية: (ختامه مسك).

٤سورة هود، آية ٦٨.

٥ يُنظر: الحجج ٨٢.

٦ سورة الأنعام، آية ٥٢.

٧ يُنظر: الإنصاف١/٢٥٩، المقاصد النحوية١/٢٤٦، الخزانة٢/٢٢٦. البيت للرماح بن ميادة يمدح الخليفة الوليد بن يزيد

مباحث الدراسة:

المبحث الأول: توجيه القراءات في الأسماء، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: توجيه القراءات بين الرفع والنصب. وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى في قوله تعالى: ﴿ قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ﴾[1].

وردت في هذه الآية ست قراءات ثلاث منها متواترة، فقد قرأ ابن كثير وحفص (إنْ هذان) بتخفيف النون (إن) و(هذان) بالألف، وقرأ أبو عمرو (إنَّ هذين) بتشديد النون، و(هذين) بالياء، وقرأ الباقون (إنَّ هذان) بتشديد النون و(هذان) بالألف[2].

أورد أبومعشر الطبري القراءات الثلاث المتواترة، ووجه كل قراءة بحسب ما يراه، فقراءة ابن كثير (إنْ هذان) موافقة لرسم المصحف ولا إشكال فيها، ووجهها بتوجهين[3]:

الوجه الأول: أن تكون (إن) ملغاة لا عمل لها؛ لتخفيفها، وهذان مبتدأ، وساحران الخبر، واللام للابتداء، أُتي بها للفرق بينها وبين (إن) التي بمعنى (ما)، وهذا التخريج الواضح لفظا ومعنى هو قول كثير من المعربين، منهم سيبويه[4]، الأخفش[5]، وأبو عبيدة[6].

الوجه الثاني: (إن) بمعنى (ما) النافية، واللام بمعنى إلا، وتقدير الكلام: ما هذان إلا ساحران، وهذا ما ذهب إليه الخليل[7]، أبو عبيدة[8]، والأزهري [9]، وابن خالويه[10].

أمَّا القراءة الثانية: وهي قراءة أبي عمرو (إنَّ هذين) فلا إشكال فيها أيضا؛ لأنها جارية على سنن العربية وحكمها، ولكنها مخالفة لرسم المصحف، وردّها الزجاج لذلك[11]، واكتفى أبو معشر بوصفها أنها على حكم العربية؛ وأورد أسماء من قرأ بها من الصحابة، منهم، عثمان بن عفان' وعائشة' وعبد الله ابن الزبير، وغيرهم[12]، فـ(هذين) اسم إنَّ منصوب بالياء، (لساحران) خبرها، واللام للتوكيد.

أمَّا القراءة الثالثة: وهي قراءة الجمهور (إنَّ هذان) فهي من القراءات المشكلة، والتي دار الخلاف حولها كثيرا، قال الزجاج: "وهذا الحرف من كتاب الله مشكل على أهل

---

١ سورة طه، آية: ٦٣.

٢ يُنظر: التذكرة٤٣٢، التيسير١٥١

٣يُنظر: الحجج ٩٧-٩٩

٤ يُنظر: الكتاب ١٥٢/٣

٥ يُنظر: معاني القرآن ٤٠٨/٢.

٦يُنظر: مجاز القرآن ٢٢/٢

٧ يُنظر: الجمل ١٥٩.

٨ يُنظر: مجاز القرآن ٢٣/٢.

٩يُنظر: معاني القراءات ١٤٩/٢

١٠يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها ٣٩/٢.

١١ يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٢/٣.

١٢ يُنظر: الحجج ٩٦، وتفسير القرطبي٢١٦/١١.

اللغة، وقد كثُر اختلافهم في تفسيره"[1]؛ لأن (إن) المشددة يجب إعمالها كما في قراءة أبي عمرو، وقد وجهها أبو معشر الطبري[2] بثلاثة توجيهات:

القول الأول: (إن) بمعنى (نعم)، أو بمعنى أجل، وهذا قول جماعة من النحويين، منهم سيبويه[3]، الكسائي[4]، والمبرد[5]، والأخفش الصغير[6]، والزجاج[7]، واستشهد أبو معشر الطبري بما روي عن علي –رضي الله عنه– أنه قال: ألا أخبركم: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم على منبره يقول: إنَّ، الحمد لله، ومعناه: نعم، الحمد لله. وقد قدره الزجاج : "نعم هذان لهما ساحران".[8]

القول الثاني: أنها لغة بني الحارث، فلغتهم لزوم المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا.[9]، وهذا القول ارتضاه كثير من النحويين واستحسنه، وهو مذهب أبي زيد الأنصاري[10]، والأخفش[11]، والفراء[12] ، والنحاس[13] وغيرهم.

القول الثالث: أن في (إنَّ) هاء مضمرة، وتقدير الكلام: إنه هذان لساحران. فالهاء ضمير للشأن[14]، وجملة (هذان ساحران) خبر (إن)، وضعف بعضهم هذا القول بأن حذف هذا الضمير لا يجيء إلا في الشعر، وبأن دخول اللام في الخبر شاذ، فأجيب بأن اللام زائدة للتأكيد[15]،

وقد تدخل على خبر المبتدأ في كلام العرب المتمثل بالشعر كما في قول الشاعر[16]:

أُمُّ الحُلَيْس لَعَجُوزٌ شَهرَ بَهْ ... تَرْضَى من اللحْم بَعظْمِ الرَّقَبَهْ

فاللام هنا مقدرة كما يقول الزجاج[17]: لهما ساحران.

الوجه الراجح –والله أعلم– هو القول أن (إن) بمعنى (نعم)، لأمرين:

---

١ معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦١.

٢ يُنظر: الحجج ٩٧–٩٩.

٣يُنظر: الكتاب ١/٤٧٤.

٤يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣١.

٥يُنظر: الهمع ١/٥١٠.

٦يُنظر: الهمع ١/٥١٠.

٧ يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٣.

٨ يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٣.

٩ يُنظر: إعراب القراءات٢/٣٦. هذا القول ضعيف عند ابن خالويه؛ لأن لغة بلحارث شاذة ولا يحمل عليها القرآن

١٠يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٢

١١ يُنظر: معاني القرآن ٢/٤٤٤.

١٢ يُنظر: معاني القرآن ٢ /١٨٤

١٣يُنظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٢.

١٤شرح اللمع٨٥–٨٦ ردّه ابن برهان، وقال أن الهاء فيه للسكت .

١٥ يُنظر: مغني اللبيب ١/٥٧.

١٦يُنظر: ديوانه ١٧٠. ينظر هذا الشاهد واحتجاهم به في كتب النحويين، الأصول١/٢٧٤، وشرح الكافية ١/٤٩٢، وهمع الهوامع ١/٥٠٨، وحاشية لصبان١/٤١٣.

١٧يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/٣٦٣.

الأول: ثبوت ذلك عن أئمة اللغة والنحو، كسيبويه والكسائي والأخفش وابن مالك كما سبق، قال سيبويه: " أمّا قول العرب في الجواب إنه فهو بمنزلة أجل"[1]. وقال ابن مالك[2]: " ولكن الشواهد على كون إنّ بمعنى نعم مؤيدها ظاهر ودافعها مكابر، فلزم الانقياد إليها، والاعتماد عليها" .

الثاني : وهو الأقوى: كثرة السماع له: فمنه قول عبد الله بن الزُّبَيْر –رضي الله عنه– لابن الزَّبير الأسدي لما قال له: لعَنَ الله ناقة حملتني إليك: إنّ وراكبها[3].

ومنه قول حسان بن ثابت الأنصاري[4] –رضي الله عنه–: يقولون أعمى قلتُ إنّ وربما ... أكون وإني من فتى لبصير

ومنها ما أنشده أحمد بن يحيى من قول الشاعر[5]: ليت شِعْري هل للمحب شفاءٌ ... من جَوَى حبهن إن اللقاءُ

ومنها قول بعض الطائيين[6]: قالوا أخِفْتَ فقلت إنّ وخيفتي ... ما إنْ تزالُ مَنُوطة برجاء

وقول ابن الر قيات[7]: ويَقُلْنَ شَيْبٌ قدْ علَّا. . . كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ

وقول الآخر[8]: شَاب المفارق إن إن من البلى ... شيب القذال مَعَ العذال الْوَاصل

المسألة الثانية في قوله تعالى: ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ ﴾[9] .

قرأ الجمهور : (الشمس والقمر والنجوم) بالنصب، وقرأ ابن عامر وحده بالرفع[10]، وخرّج أبو معشر الطبري قراءة النصب على العطف على قوله يغشى[11]، وذلك بإضمار فعل ينصبهن، وعزا القول لابن مجاهد[12]، فالواو فيه للعطف، وتقدير الكلام: جعل الله الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، قال ابن خالويه: " فالحجة لمن نصب أنه عطفه على قوله: (يغشى) فأضمر فعلا في يغشى ليشاكل بالعطف بين الفعلين"[13].

١الكتاب ١/ ٤٧٤

٢ شرح التسهيل ٣٣/٢.

٣ينظر: المغنى ١/ ٧٦، الهمع ٢/ ٧١، المفصل ٢٠٣/٢

٤ البيت غير موجود في ديوانه، ينظر: شرح التسهيل ٣٣/٢

٥ البيت من شواهد التسهيل٣٣/٢، والمغني٨٥١/١

٦ البيت من شواهد التسهيل٣٣/٢، والمغني٨٥١/١، خزانة الأدب ٢١٥/١١.

٧ينظر: ديوانه٦٦، وهو من شواهد سيبويه ٢/ ٢٧٩، والأصول٣٨٣/٢.

٨ لم أهتدِ إلى قائله. يُنظر الشاهد في الجمل ١٥٨.

٩سورة الأعراف، آية: ٥٤.

١٠ينظر: السبعة ٢٨٢، الحجة ٢٨/٤.

١١الحجج ٧٩. قال أبو معشر الطبري:" قال ابن مجاهد: والنصب مردود على(يغشى)، والرفع على الابتداء ولخبر".

١٢لم أجد هذا القول عند ابن مجاهد، وابن مجاهد: أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر المقرئ، والمقدم في علم القرآن ومعارفهأول من سبع السبعة، توفي ببغداد سنة ٣٢٤. يُنظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٤٨٠/١، معرفة القراء ٥٣٣/٢ .

١٣الحجة ١٣١.

وذهب أكثر المعربين[١] إلى النصب عطفا على السموات والأرض، بتقدير: وخلق الشمس والقمر والنجوم ، فيكون بإضمار فعل(خلق) معطوفا على (خلق) المتقدم، قال المنتجب الهمذاني[٢]: "ويعضد هذا القول قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾[٣] فأخبر سبحانه عن الشمس والقمر بالخلق كما ترى، فكما أخبر عنها هناك بالخلق كذلك يحمل عليه هنا فينصب".

أما قراءة الرفع فخرجها أبو معشر الطبري على الابتداء والخبر[٤]، فالشمس مبتدأ، وما بعده (القمر والنجوم) معطوف عليها، والخبر (مسخرات)، فالواو في (والشمس)للحال لا العطف، وهذا قول أغلب المعربين[٥].

والوجه الراجح في توجيه قراءة النصب هو ما ذهب إليه الجمهور المعربين لوضوح المعنى وبيانه

المسألة الثالثة في قوله تعالى: ﴿قالوا سلاماً قال سلامٌ ﴾[٦].

في هذه الآية عدة قراءات[٧]، وقد وجَّه أبو معشر الطبري قراءة الجمهور المتواترة[٨] فقط، فجعل ناصب (سلاما) أمرين: الأول: نصبه على المصدر، والآخر نصبه بالفعل (قالوا)، ومثل على ذلك بقوله تعالى: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾ [٩]، وقوله تعالى:﴿ وَقَالَ صَوَابًا﴾[١٠].

أما الرفع في (قال سلام) فجعله على تقديرين أيضا، الأول: على حذف الخبر، وتقدير الكلام: سلام عليكم. والآخر: أنه خبر لمبتدأ محذوف، وتقدير الكلام: هو سلام، وهذه الحكاية عن إبراهيم عليه السلام مع قومه، والمعنى: أمري سلام، أي لست ممن يريد غير السلامة والصلح وأنتم قوم منكرون[١١]. والسلام بمعنى السداد كما قال ابن مجاهد[١٢]، والتقدير: لكم عندي خير وسداد أي أمري خير أو سداد، أي شأني تسليم.

---

١ يُنظر: الأخفش في معانيه ٣٢٧/١، الزجاج في معاني القرآن وإعرابه٣٤٢/٢، النحاس في إعرابه ٥٧/٢، و البيضاوي في تفسيره ١٦/٣.

٢الكتاب الفريد ٦٨/٣.

٣سورة فصلت، آية: ٣٧.

٤الحجج ٧٩.

٥يُنظر: النحاس في إعرابه ٥٧/٢، العكبري في التبيان ٥٧٤/١، الكتاب الفريد ٣/ ٦٨.

٦سورة هود، آية: ٦٩

٧يُنظر: معجم القراءات ٩٥.

٨يُنظر: الكشف ٥٣٤/١، المبسوط ٢٤١.

٩سورة النحل، آية: ٣٠.

١٠سورة النبأ، آية: ٣٨.

١١الحجج ٨٣، قال أبو معشر الطبري: "وفي نصب الأول: قيل على المصدر، وقيل بقالوا كقوله: قالوا خيرا. والآيات تحتمل الوجهين، وتقديره: سلام عليكم، لكم عندي خير وسداد،أمري خير وسدا، شأني التسليم، ويحتمل الرد على الابتداء؛ لاجماعهم عليه...".

١٢ الحجج ٨٣.

وللمعربين في الآية الكريمة قولان[١]، **القول الأول:** أنّ ناصب (سلاما) هو المصدر، وذلك على تقديرين:

الأول: تقديره: (سلموا سلامًا)، فأقيم (قَالُوا) مقام سلموا؛ لأن التسليم قول.

والثاني: تقديره: (قالوا سَلَّم الله عليك سلامًا).

القول الثاني، أن (سلاما) مفعول (قالوا) على المعنى، كأنه قيل: ذكروا سلامًا؛ لأن القول ذِكر، كما أن الذكر قول، وهو اسم واقع موقع التسليم، كالكلام موقع التكليم.

ولا ترجيح بين تخريجاته الواردة لصحة المعنى ووضوحه وبيانه في كل منها.

المسألة الرابعة في قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[٢]

قرأ العامة (حمالة) بالرفع، وقرأ عاصم بالنصب[٣]، ووجه أبو معشر الطبري قراءة الرفع على ثلاثة أوجه[٤]، الأول: أنه نعت لـ(امرأته)، و(وامرأته) إما ترفع بالعطف على الضمير الذي في (سيصلى)، وهذا ما فُهم من تقديره: (سيصلى هو وامرأته حمالةُ الحطب نارا) ، أو ترفع (امرأته) بالابتداء، ويكون خبرها (في جيدها)، فـ(حمالة الحطب) في التقديرين نعت لامرأة. الثاني: أن تكون (حمالة الحطب) مبتدأ، والخبر (في جيدها). الثالث: أن (حمالة الحطب)، و(في جيدها) خبران للمبتدأ (امرأته).

ووجه أبو معشر الطبري قراءة النصب على ثلاثة أوجه أيضا[٥]، الأول: النصب على الذم، وهذا قول جماعة من النحويين، منهم سيبويه[٦] والفراء[٧]، والزجاج[٨]، الفارسي[٩]، والباقولي[١٠]، وابن يعيش[١١] وغيرهم. وتقدير الكلام عند سيبويه: "أذكرُ حمّالةَ الحطب، شتما لها"[١٢]. فكأن النصب على الذّم بما اشتهرت به، فجرت الصفة عليها للذم لا للتخصيص[١٣].

---

١ يُنظر: الكتاب الفريد ٣/ ٤٨٩-٤٩٠.

٢ سورة المسد، آية: ٤.

٣يُنظر: التذكرة ٦٤٩، التيسير ٢٢٥.

٤ يُنظر: الحجج ١٢٣

٥ يُنظر: الحجج ١٢٣

٦ يُنظر: الكتاب ٧١/٢.

٧ يُنظر: معاني القرآن ٢٩٨/٣.

٨ يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٥/٥

٩ يُنظر: الحجة ٤٥٢/٦.

١٠يُنظر: إعراب القرآن ٧٤٢/٢

١١يُنظر: شرح المفصل ٣٧٣/١.

١٢ يُنظر: الكتاب ٧١/٢.

١٣ الحجة ٤٥٢/٦

الثاني: النصب على الحال، والإضافة في نية الانفصال، فهي نكرة نوي بها التنوين، وتقدير الكلام: حمالةً للحطب، كقوله تعالى: ﴿بالغ الكعبة﴾ [1]، وهذا قول الأخفش[2]، والنحاس[3]، وغيرهم. فهذان الوجهان مما تكررا في كتب المعربين[4].

الثالث: النصب على التمييز، وقد تفرد بهذا التوجيه، ولم أجد من قال به غيره.

وأرجح الأقوال في قراءة النصب هو النصب على الذم؛ لمناسبة المقام، وكونه أبلغ في التقريع والتحقير

المطلب الثاني: توجيه القراءات بين النصب والخفض، وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾[5].

قرأ الجمهور (الأرحام) بالنصب، وقرأ حمزة (الأرحامِ) بالجر[6]، وخرّج أبو معشر الطيبي قراءة النصب [7]بالعطف على اسم الله تعالى، أي: اتقوا الأرحامَ أن تَقْطَعوها.

أما قراءة الجر فأورد فيها وجها واحدا مع ضعفه[8]، هوعطف الظاهر (الأرحام) على الضمير المجرور (به)[9]، مستشهدًا بقول الشاعر[10]:

فاليومَ قَرَّبتَ تَهْجُونَا وتَشْتِمُنَا ... فاذهبْ فما بِكَ والأيامِ منْ عَجَبِ

وهذه القراءة مما أطال النحاة الوقوف أمامه، فَهُم بين ملّحِن ومنكر ومؤوِّلٍ[11]، مع علو منزلة قارئها ورسوخه في علم القراءات، فهي على المذهب البصري مردودة وخطأ ، وعلى المذهب الكوفي جائزة، وهي من المسائل الخلافية بينهم كما في الإنصاف، أما أبو معشر الطبري فقد أجازها مع بُعدها.

وللنحاة في حكم عطف الظاهر على المضمر ثلاثة أقوال: الأول: مذهب البصريين وهو عدم صحة عطف الظاهر على المضمر في غير الشعر، قال سيبويه: "ولا يجوز أن تعطف على الكاف المجرورة الاسم؛ لأنك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور.....فلا يجوز أن تقول: (هذا لك وأخيك) "[12]، وقوله: "ومما يقبح أن يشركه

١سورة المائدة ٩٥.

٢ معاني القرآن ٥٤٨/٢

٣إعراب القرآن ٧٨٥/٣.

٤يُنظر مثلا: مشكل إعراب القرآن ٨٥١/٢، البيان٥٤٤/٢ ، والتبيان ١٣٠٨/٢.

٥ سورة النساء، آية: ١.

٦ يُنظر: التيسير ٩٣.

٧ينظر: الحجج ٧٠

٨المرجع السابق.

٩ ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، مسألة ٦٥. وينظر أيضا: البحر المحيط ٣/ ١٦٤-١٦٧.

١٠ البيت لا يُعرف قائله، وهو من شواهد الكتاب ٣٨٢/٢، والكامل ٢/ ٩٣١، ومعاني الزجاج ٢/ ٧.

١١ معاني القرآن وإعرابه: ٦/٢.

١٢ الكتاب:٢٤٨/١.

المظهر علامة المضمر المجرور، وذلك قولك: مررت بك وزيد.." واحتجّ أصحاب هذا المذهب بثلاثة أمور [1]:

أحدها: أن ضمير الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له، فكما لا يجوز العطف على التنوين كذلا لا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار[2]، الثاني: أنه لا يصح عطف المضمرالمجرور على المظهر كقولك: مررت بزيد وك، كذلك لا يصح عطف المظهر المجرور على المضمر من غير إعادة الجار[3]، الثالث: أن الضمير المجرور لا يكون إلا متصلا بحرف الجر، فكأنك عطفت المظهر على الحرف، ولا يجوز عطف الاسم على الحرف؛ لأن حق المتعاطفين أن يصلح كل منهما محل الآخر، وضمير الجر لا يصلح أن يحل محل المعطوف. وخرجوا هذه القراءة على أقوال: منها، أن الأرحام مجرورة بواو القسم[4]، لأنَّ القوم كانوا يقسمون كثيرًا بالأرحام، فخوطبوا على ما ألفوا من تعظيمها، ثم وردت الأخبار بالنهي عن الحلف إلَّا بالله تعالى، وجواب القسم ﴿إن الله كان عليما رقيبا﴾، أو جرها بباء مضمرة تدل عليها الأولى، وتقديرها: تساءلون به وبالأرحام.

المذهب الثاني: مذهب الكوفيين جواز العطف، وهو مذهب بعض المتأخرين كابن مالك[5] وأبي حيان[6] وابن هشام [7]وأجازوا ذلك لوروده في كلام العرب شعرا ونثرا[8].

ومما لا شك فيه أنّ قراءة حمزة قراءة صحيحة وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولها نظائر في الذكر الحكيم، من ذلك قوله تعالى:﴿ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[9]، وغير ذلك كثير، فـ (المسجد) معطوف على الهاء في(به) دون إعادة الخافض، وهذه الآية وغيرها من الآيات التي فيها عطف الظاهر على المضمر قد جعلت أبو حيان يقول عن قراءة حمزة: "ومن ادعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب"[10].

١ينظر: الإنصاف ٢/ ٣٨٢

٢ ظاهرة المنع في النحو العربي:١٩٩١٦٩-١٧٠.

٣ ينظر: الإنصاف ٢/ ٣٨٢

٤ينظر: غرائب التفسير ٢٨٠/١، والبحر المحيط٤٩٩/٣ ، وتفسير القرطبي ٤/٥.

٥ ألفيه ابن مالك ٤٨، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٢٤٨

٦ البحر المحيط ١٤٧/٢

٧ أوضح المسالك ٣٥٣/٣.

٨ ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٣٧٩.

٩ سورة البقرة/٢١٧.

١٠ يُنظر: البحر المحيط:١٥٧/٣.

ومما يترجح لي صحة عطف الظاهر على المضمر لعضد ذلك بالسماع وروده في النظم الأعلى، وحمل الكلام على ظاهره أولى، ولا حاجة لتكلف تقدير وإضمار، قال ابن عصفور[١]: "وحروف الجر لا يجوز إضمارها وبقاء عملها إلا في ضرورة الشعر".

المسألة الثانية في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ﴾[٢].

قرأ حمزة وعاصم (قيله)بالجر، وقرأ الباقون بالنصب[٣]، وجّه أبو معشر الطبري قراءة الجر على وجه واحد[٤]، وهو العطف على الساعة، وتقدير الكلام: وعنده علم الساعة، وعلم قيله، وهذا قول الفراء[٥]، والنحاس[٦]، ومكي[٧]، والزجاج[٨]. قال المهدوي: المعنى: وعنده علم الساعة، وعلم قيله، أي: يا ربّ، إي: علم دعائه[٩]. والضّمير في القرائتين لنبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم. أما قراءة النصب فوجهها أبو معشر الطبري على أربعة توجيهات[١٠]، الأول: النصب عطفا على قوله (لا نسمع)، وتقدير الكلام: أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله يا رب ، وقد سبقه إلى هذا الوجه الفراء[١١]، والأخفش[١٢]، وأبو عبيدة[١٣] ومكي[١٤].

الثاني: العطف على مفعول (يكتبون) المحذوف، وتقدير الكلام عنده: يكتبون ذلك وقيله، وهذا قول النحاس[١٥]، ومكي[١٦].

الثالث: العطف على مفعول (وهم يعلمون) المحذوف، وتقدير الكلام: يعلمون الحق، ويعلمون قيله. وهذا قول النحاس[١٧]، ومكي[١٨].

---

١ شرح الجمل ٥٠٠/١.
٢ سورة الزخرف، آية: ٨٨
٣ يُنظر: التذكرة ٥٤٧، التيسير١٩٧، التلخيص ٤٠٣.
٤ يُنظر: الحجج ١١٣.
٥ يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٨/٣.
٦ يُنظر: إعراب القرآن ٨١/٤.
٧ يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٦٥٢/٢
٨ يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٤
٩ يُنظر: شرح الهداية ٦٩٩.
١٠يُنظر: الحجج ١١٣ -١١٤.
١١ يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣٨/٣.
١٢ يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٤. لم أجد هذا القول في معاني الأخفش.
١٣ يُنظر: مجاز القرآن ٢٠٧/٢.
١٤ يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٦٥٢/٢
١٥ يُنظر: إعراب القرآن ٨١/٤.
١٦ يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٦٥٢/٢
١٧ يُنظر: إعراب القرآن ٨١/٤.
١٨ يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٦٥٢/٢

الرابع: النصب بإضمار فعل، وتقدير الكلام: وعنده علم الساعة، ويعلم قيله، أوقال قيله. وهذا توجيه الفراء[١]، والأخفش[٢]، ومكي[٣].

وهذه التوجيهات التي ذُكرت ضعيفة عند الزمخشري، قال: "والذي قالوه من العطف ليس بقوي في المعنى، مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا، ومع تنافر النظم، وأقوى من ذلك وأوجه أن يكون الجر والنصب على إضمار حرف القسم وحذفه، كأنه قيل: وأقسم بقيله يا رب، أو وقيله يا رب قسمي إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون[٤]". أما السمين الحلبي فخرجها على ثمانية أوجه[٥]، منها الثلاثة الأوجه الأخيرة التي ذكرها أبو معشر.

المسألة الثالثة: قوله تعالى: ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾[٦].

قرأ أبو بكر وحمزة {استُحق} برَفْع التَّاء {الْأَوَّلين} جمعا، وقرأ حفص عن عاصم {استَحق} بِفَتْح التَّاء و{الْأَوَّليان} على التَّثْنِية[٧].وقرأ الباقون "من الذين استُحِق" بضم التاء[٨].

وهذه الآية مما استشكلها العلماء، فقد قال الزجاج حين وصل إلى هذا الموضع: "وهذا موضع من أصعب ما في القرآن في الإعراب"[٩]، وعقب السمين عليه قائلا: "ولعمري أن القول ما قالت حذام، فإن الناس قد دارت رؤوسهم في فك هذا التركيب"[١٠]، وقال ابن العربي: "وهذا فصل مشكل المعنى مشكل الإعراب، كثر فيه الاختلاط"[١١].

وقد وجه أبو معشر الطبري قراءة فتح التاء في (استَحَق) على أن (الأوليان) فاعل استحق، وتقديره عند العلماء: من الذين استحق عليهم الأوليان الوصية[١٢].

أما على ضم التاء (استُحق) المبني لما لم يسم فاعله، فمرفوعه أحد قولين: الأول: ضمير يقوم مقام الفاعل، وهذا الضمير يعود على شيئين: الأول: (الإيصاء) قاله

---

١ يُنظر: معاني القرآن للفراء ٣/٣٨.
٢ يُنظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/٤٢١
٣ يُنظر: مشكل إعراب القرآن ٢/٦٥٢
٤ الكشاف ٤/ ٢٦٨.
٥ يُنظر: الدر المصون٩/ ٦١١-٦١٣.
٦سورة المائدة، أية: ١٠٧.
٧ حجة القراءات ٢٣٨
٨ يُنظر: النشر ٢/٢٥٦، الإتحاف ١/٥٤٤
٩ معاني القرآن وإعرابه ٢/٢١٦.
١٠ الدر المصون ٤/٤٧٣.
١١ أحكام القرآن ٢/٢٤٩.
١٢ يُنظر: حجة القراءات٢٣٨، وشرح الهداية٤٦٠.

الزجاج[١]، والنحاس[٢]، والفارسي[٣]، وابن العربي[٤]، والتقدير: من الذين استُحق عليهم الإيصاء، وهذا أحسن ما قيل فيه، واختاره ابن العربي[٥].

الثاني: يعود على (الإثم) قاله الفارسي[٦] والعكبري[٧] والزمخشري[٨]، واختاره النحاس[٩] والتقدير: استحق فيهم وبسببهم إثم الأولين، وعليهم بمعنى فيهم، واستشكله السمين[١٠]؛ لأن الفعل إذا أسند إلى مؤنث في مثل هذا حذفت التاء.

الثاني: أن (الأوليان) مرفوع استُحق، قاله ابن عطية[١١]، والسمين الحلبي[١٢]، وابن العربي[١٣]، الثالث: بدل من الألف في (يقومان)، قاله الفارسي[١٤]، والزمخشري[١٥]، وابن العربي[١٦]، والمعنى: يقوم الأوليان[١٧]. الرابع: بدل من الألف في (آخران) قاله مكي[١٨]، والزمخشري[١٩]، و وابن العربي[٢٠]، العكبري[٢١]، ولم يرتض السمين الحلبي القول الأخير؛ لأن البدل من المشتقات ضعيف[٢٢].

وإذا كان (الأوليان) جمع أول، فهو بدل من (الذين)[٢٣] أو الضمير في (عليهم) [٢٤]، قاله مكي وغيره، والتقدير: من الأولين الذين استحق عليهم الإيصاء أو الأثم، أو نعت للذين يُفهم من قول الزجاج: "أرايت إن كان الأوليان صغيرين" وهذه رواية نسبت إلى ابن عباس، ذكرها الفراء في معانيه[٢٥].

---

١ إعراب القرآن ومعانيه ٢/٢١٧
٢ معاني القرآن ٢/٣٨١
٣ الحجة ٣/٢٧٠
٤ أحكام القرآن ٢/٢٤٨.
٥ أحكام القرآن ٢/٢٤٩.
٦ الحجة ٣/٢٧٠
٧التبيان ١/٤٦٩.
٨الكشاف١/٦٨٨.
٩معاني القرآن ٢/٣٨٠
١٠ الدر المصون ٤/٤٧٧
١١ المحرر الوجيز ٢/٢٥٤
١٢الدر المصون ٤/٤٧٧
١٣ أحكام القرآن ٢/٢٤٨.
١٤الحجة ٣/٢٧٦.
١٥ الكشاف١/٦٨٨.
١٦ أحكام القرآن ٢/٢٤٨.
١٧الحجة ٣/٢٧٦، الدر المصون٤/ ٤٧٦.
١٨مشكل إعراب القرآن ١/٢٤٣
١٩ الكشاف١/٦٨٨.
٢٠ أحكام القرآن ٢/٢٤٨.
٢١ التبيان ١/٤٦٩
٢٢الدر المصون ٤/٤٨٠
٢٣مشكل إعراب القرآن ١/٢٤٣
٢٤مشكل إعراب القرآن ١/٢٤٣
٢٥معاني القرآن ١/ ٣٢٤

ونلحظ من توجيه أبي معشر الطبري الاختصار المخل الذي يحتاج فيه الرجوع إلى كتب المتقدمين، وهذه الآية كما قال العلماء مشكلة قراءة وتفسيرا وإعرابا. ومن خلال ما سبق فإن أقرب قول في الترجيح هو القول الأول لأمور، منها: استقامته من جهة المعنى والإعراب، أنه الوجه الظاهر الجلي الخالي من التكلف، وقرب الفاعل من الفعل، وسلامته من الرد والاعتراض.

المسألة الرابعة: قوله تعالى: ﴿عالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ﴾[1].

قرأ حمزة ونافع (عاليهم) بإسكان الياء، وقرأ الباقون بنصبها[2].

ووجه أبو معشر الطبري قراءة إسكان الياء على أنه اسم فاعل[3]، واكتفى بذلك دون توجيه القراءة، وهي قراءة لا إشكال فيها، لأن عاليهم مرفوع بالابتداء، وخبره ثياب سندس، وهذا قول معربي القرآن[4]. قال الزجاج" فأما تفسير إسكان عاليهم، فيكون رفعه بالابتداء، وخبره ثياب سندس[5]".

أما قراءة النصب فوجهها بتوجهين[6]: الأول: النصب على الظرْفِية، ونقل ذلك عن الفراء، فالظرف خبر مقدم، وثياب سندس مبتدأ مؤخر، كأنه قيل: فوقَهُم ثياب. قال أبو معشر الطبري[7]: "والمعنى أن الخضرة تعلو ثياب أهل الجنة، أو أن هذه الثياب الخضر فوق حجالهم لا عليهم". وهذا الوجه أنكره الزجاج[8]، وضعفه العكبري[9] لإسكان الياء في قراءة حمزة ونافع[10].

الثاني: النصب على الحال إمَّا من الهاء والميم من عليهم، والتقدير: يطوف على الأبرار ولدان مخلدون عاليا الأبرار ثيابُ سندسٍ. أو من الولدان، والمعنى "إذارأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً في حال علو ثيابهم إياهم".

وهذان المعنيان ذكرا نصا عند الزجاج[11] واكتفى بهما، أما السمين الحلبي فجعل (عاليهم) حالا من ستة أوجه[12].

---

١ سورة الإنسان، آية٢١.

٢ يُنظر: التذكرة ٦٠٨، التيسير ٢١٨.

٣ يُنظر: الحجج ١٢١.

٤ يُنظر: الحجة للفارسي ٣٥٥/٦، الكشف٣٥٤/٢، الكشاف ٦٧٣/٤، حجة القراءات ٤٣٩، شرح الهداية ٧٣٤، التبيان ١٢٦٠/٢.

٥ معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٦٢.

٦ يُنظر: الحجج ١٢١.

٧ يُنظر: الحجج ١٢١.

٨ يُنظر: معاني القرآن ٢٠٤/٥.

٩ يُنظر: التبيان ١٢٦٠/٢.

١٠ يُنظر: الصفحة الأولى من هذه المسألة.

١١ معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٦٢

١٢ يُنظر: الدر المصون ١١٦/١٠-١١٧.

وهناك قول ثالث عند معربي القرآن وهو أن (عاليهم) منصوب على الظرفية، وثياب فاعل له[1]، وقد عمل اسم الفاعل عمل الفعل، وهو غير معتمد على كلام قبله[2]، وهذا قول الأخفش والكوفيين[3] والتقدير: تعلوهم ثياب سندس، تعضده قراءة ابن مسعود: (عاليَتُهم)[4].

الوجه الراجح والله أعلم هو النصب على الحالية من الهاء والميم في عليهم لأن المعنى فيه أظهر، ولقرب الحال من صاحبه، وهذا ما رجحه ابن هشام-رحمه الله- في كتابه أسئلة وأجوبة[5].

المطلب الثالث: توجيه القراءات حسب البناء والإعراب:

وهي مسألة واحدة. قال تعالى:﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾[6].

قرأ نافع والكسائي (يومَئذ)بفتح ميم، وقرأ الباقون (يومِئذ)بالكسر[7]، وخرّج أبو معشر الطبري قراءة الكسر على الإضافة[8]، فـ(يوم) حركتها حركة إعراب، ، فانجرّ(يوما) بالإضافة إجراء له مجرى سائر الأسماء المضافة، وقد قرأ نافع والكسائي[9] قوله تعالى: (وهم مِن فَزَعٍ يومئذٍ آمنونَ)[10] وقوله (من عذاب يومئذ)[11] بالكسر أيضا.

أما قراءة الفتح فوجهها أبو معشر توجيها واحدا وهو تغليب البناء على الإضافة لغير المتمكن[12]، فحركته إذن حركة بناء؛ لإضافته إلى إذ، والمضاف -كما نعرف- يكتسي من المضاف إليه كثيرا من أحكامه، فاكتسى هاهنا البناء منه.

وهناك وجه آخر للبناء[13] ذكره المعربون، ولم يذكره أبو معشر الطبري، وهو أن سبب الفتح هو التركيب، تركب يوم مع إذ كخمسة عشر.

---

١ مشكل إعراب القرآن ٤٤٠/٢، وكشف المشكلات ١٤١٣/٢، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٥٣٢/٢، والتبيان ٤٤٢/٢.

٢ يقصد بالاعتماد: إسناد اسم الفاعل إلى كلام قبله، فيه نفي أو استفهام، أو وقع صفة أو حالا أو خبرا لذي خبر. يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٠٦/٦، والتصريح ٢٧٢/٣، وهمع الهوامع ٨١/٥.

٣ يُنظر: الحجة في علل القراءات السبع ٥٠٠/٤، وشرح المفصل لابن يعيش ١٠٦/٦، وشرح المفصل لابن الحاجب ٦٤١/١، والبسيط ٥٨٤/١، والتذييل ٣٢٣/١٠، وتمهيد القواعد ٢٧٣٦/٦، وحاشية الصبان ١٩٢/١.

٤ يُنظر: معاني القرآن ٢١٩/٣، وإعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٥، وإعراب القراءات السبع وعللها ٤٢٢/٢.

٥ يُنظر: أسئلة وأجوبه ١٠.

٦سورة هود، آية: ٦٦

٧يُنظر: التذكرة ٣٧٣، التيسير ١٥٢

٨ قال أبو معشر:" ومن كسر الميم فبالإضافة، ومن فتحها فتغليبا للبناء على الإضافة إلى غير المتمكن". الحجج ٨١.

٩يُنظر: المبسوط ٢٤٠.

١٠ سورة النمل، آية: ٨٩.

١١ سورة المعارج، آية: ١١.

١٢ الحجج ٨١.

١٣الإقناع ٣٣١. حجة القراءات لابن زنجلة ٣٤٤، جامع البيان للداني ١٢٠٣/٢ يُنظر: الحجة لابن خالويه ١٨٨،

المبحث الثاني: في الأدوات، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: توجيه قراءة فتح وكسر همزة (إن) في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾

المسألة الثانية: توجيه قراءة التخفيف والتشديد في (أَمَّن) في قوله تعالى:﴿ **أَمَّنْ هُوَ قانتٌ آناءَ اللَّيْلِ**﴾.

المسألة الثالثة: (أَلَّا) في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يسجدوا لله﴾

المسألة الأولى: فتح وكسر همزة (إن) في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾.

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**﴾[1].

قرأ الجمهور[2]: إن، بكسر الهمزة، وقرأ الكسائي: أن، بالفتح، فأما قراءة الجمهور فعلى الاستئناف، وهي مؤكدة للجملة الأولى[3] وهذا قول جمهور المعربين ولم يخرجها أبو معشر لعدم إشكالها.

أما قراءة الكسائي فحمل أبو معشر الطبري فتح الهمزة فيها على وجهين، الأول: البدل من (أن) الأولى[4]، إي من قوله تعالى (أنه لا إله إلا هو) على قراءة الجمهور، وتقدير الكلام: شهد الله أنه لا إله إلا هو، وأن الدين عند الله الإسلام، وهذا قول بعض المفسرين كالزجاج [5]، والنحاس[6]، وابن خالويه[7].

الثاني: أن اللام مقدرة في الأولى، فتكون حينئذ الأوّلة مفتوحة باللام، والثانية بالفعل"[8]، بمعنى أن يكون (أن الدين) معمول لقوله (شهد)، واللام مقدرة في أن الأولى، وتقدير الكلام: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام لأنه لا إله إلا هو، فـ (أن)الأولى مفتوحة لتقدير اللام، والثانية مفتوحة لوقوع الفعل عليها، وهذا قول الفراء في معاني القرآن[9].

أما القول بأنه معمول لشهد فضعيف عند أبي حيان، قال أبو حيان: "وفي الكلام اعتراضان: أحدهما: بين المعطوف عليه والمعطوف وهو {أنه لا إله إلا هو} والثاني: بين المعطوف والحال وبين المفعول لشهد وهو {لا إله إلا هو العزيز الحكيم} وإذا أعربنا: العزيز، خبر مبتدأ محذوف، كان ذلك ثلاث اعتراضات، فانظر إلى هذه

---

١ سورة آل عمران ١٨.

٢حجة القراءات ١٥٧ السبعة ٢٠٢، المبسوط في القراءات العشر١٦٢

٣الكشف ٣٣٨/١.

٤الحجج٦٣.

٥ معاني القرآن وإعرابه ٨٣٦/١.

٦ مشكل إعراب القرآن ١٥٢/١

٧إعراب القراءات السبع وعللها ١٠٩/١.

٨ الحجج٦٣

٩ ١٩٩/١-٢٠٠

التوجيهات البعيدة التي لا يقدر أحد على أن يأتي لها بنظير من كلام العرب، وإنما حمل على ذلك العجمة، وعدم الإمعان في تراكيب كلام العرب، وحفظ أشعارها"[1].

وأوجد ابن جرير الطبري لها تخريجا ثالثا[2]، وهو على حذف حرف العطف، والتقدير: وأن الدين. وضعفه ابن عطية وأبو حيان، وذلك لتنافر التركيب، وإضمار حرف العطف وهذا مما لا يجوز[3].

وتتجلى قيمة اختلاف القرائتين في تعاضد الوجوه وتكاملها في توكيد كون الدين عند الله هو الإسلام. فقراءة الجمهور تفيد التوكيد بالحرف (إن) على أنه استئناف كلام، وأضافت قراءة الكسائي إلى هذه الحقيقة شهادة الله سبحانه، والملائكة، وأولي العلم بذلك، فليس ثمة تعارض بين القراءتين في توكيد المعنى[4] .

وأرجح الأقوال هو القول الأول، القول بالبدل مما قبله؛ لأن البدل يحل محل المبدل منه، فالتوحيد هو الإسلام.

المسألة الثانية: تخفيف وتشديد ميم (أمن) في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ﴾[5] في قوله تعالى (أمَّن) قرأتان، الأولى بتخفيف الميم وهي قراءة نافع وابن كثير وحمزة[6]، والثانية بتشديدها، وأكثر القراء على تشديدها، ووجه أبو معشر الطبري قراءة التخفيف بتوجيه واحد، وذلك بأن تكون الهمزة للاستفهام، و(من) في موضع رفع مبتدأ[7] يتضح ذلك من تقديره: أمن هو قانت كمن ذكر. فالاستفهام للتقرير، وقدر العلماء مقابله محذوفا[8]، والتقدير: أمن هو قانت لله كمن جعل لله أندادًا[9]، أو يكون التقدير: أهذا القانت خير أم الكافر المخاطب بقوله: قل تمتع بكفرك قليلا، ويدل عليه قوله تعالى: قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون[10].

وأورد المعربون وجهًا ثانيًا في قراءة التخفيف[11]، وذلك بأن تكون الهمزة للنداء، ومن منادى، ويقصد بالنداء الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الفراء: والتقدير: يا من هو قانت آناء الليل قل كذ وكذا، وقيل التقدير: يا من هو قانت إنك من أصحاب الجنة. وهذا

---

١ البحر المحيط ٢٦/٣.

٢ تفسير الطبري٢٦٨/٦.

٣ البحر المحيط ٢٦/٣.

٤القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ١٤٨.

٥ سورة الزمر، آية: ٩.

٦ يُنظر: التذكرة٥٢٩، التيسير١٨٩.

٧ تعرض بعض النص لطمس كلماته، ينظر الحجج١١٢.

٨ يُنظر: توجيه مشكل القراءات ٤١١.

٩ معاني القرآن وإعرابه ٣٤٧/٤

١٠ يُنظر: المحرر الوجيز٥٢٢/٤

١١ يُنظر تفسير الطبري ٢٦٥/٢١

الوجه مردود عند الفارسي[1]؛ لان لا وجه للنداء في هذا الموضع، كما ضعفه أبو حيان، لأنه أجنبي مما قبله ومما بعده، وقوله مردود عند الحلبي لأنه ليس أجنبيا مما بعده؛ لأن المنادى هو مأمور بالقول، ولكنه بعيد عنده من وجه آخر وهو أنه لم يقع في القرآن نداء بغير (يا) ليحمل عليه هذا[2].

وقراءة التخفيف هذه ضعفها الأخفش وكذلك أبو حاتم[3]، والصواب أن هذه القراءة متواترة أخذت عن كبار القراء، ولها توجيهات جيدة في العربية كما سبق.

أما قراءة التشديد فوجهها أبو معشر الطبري على أن (أم) بمعنى (بل)، وهمزة الاستفهام محذوفة، وتقديره: أهذا خير أم من هو قانت، فمن ابتداء والخبر محذوف، تقديره: هل قانت كهذا، أو أن جواب الاستفهام محذوف تقديره: أهذا خير أم هو قانت، وهذا مما سبق إليه الزجاج[4].

ووجهها المعربون[5] توجيها آخر وهو أن (أمّن) أصلها (أمْ) و(مَن) دخلت عليها، وجملة أم المعادلة محذوفة، تقدير الكلام:ألكافر بربه خير أم هو قانت، أمن هو قانت كمن هو بخلاف ذلك.

فنلخص مما سبق أن (من) في كلا القرائتين ابتداء والخبر محذوف، وحذف الخبر لدلالة الكلام عليه.

المسألة الثالثة: (ألا) في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا يسجدوا لله﴾[6].

قرأ الكسائي وحمزة بتخفيف اللام من (ألا)، فيقفا على (ألا يا) ويبتدئ (اسجدوا)، وقرأ الباقون بالتشديد[7].

ووجه أبو معشر الطبري قراءة العامة على أنّ (أنْ) دخلت عليها (لا) الزائدة، وأدغمت، والفعل (اسجدوا) منصوب بـ(أن) على حذف النون، فهو معرب، و(أنْ) لها موضعان، الأول: النصب، وهو على أحد وجهين:

الأول: النصب على أنه مفعول له، وتقدير الكلام: فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا ، وزين لهم لئلا يسجدوا، قاله الفراء[8]، والزجاج[9]، ابن خالويه[10]، ومكي[11]، والمنتجب

---

١ يُنظر: الحجة ٩٣/٦

٢ يُنظر: الدر المصون٤١٥/٩.

٣ يُنظر: البحر المحيط ١٨٩/٩.

٤معاني القرآن وإعرابه ٣٤٧/٤

٥ يُنظر: معاني القرآن للفراء ٤٦١/٢، إعراب القرآن للنحاس٨١١/٢،

٦سورة النمل، آية:٢٥.

٧ المبسوط ٢٧٩، النشر ٣٣٧/٢.

٨ معاني القرآن ٢٩٠/٢.

٩معاني القرآن وإعرابه ١١٥/٤.

١٠الحجة في القراءات السبع ٢٧١

١١ الكشف ١٥٧/٢.

الهمذاني[1] وغيره. الثاني: النصب على أنه بدل من أعمالهم في قوله تعالى﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾، والتقدير: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا، قاله اليزيدي[2]، ومكي[3]. وزاد العلماء قولا آخر أن يكون مفعول يهتدون[4]، والتقدير: فهم لا يهتدون أن يسجدوا، ولا زائدة، والمعنى: فهم لا يهتدون إلى السجود، وحذف حرف الجر مع أن كثير.

الموضع الثاني: أن موضع (أنْ) الخفض، وهو على أحد وجهين كذلك: الأول: بدل من (السبيل) ، والتقدير: فَصَدَّهُمْ عَنِ السجود، ولا زائدة. قاله أبو عمرو والكسائي[5]. والثاني: على إضمار الخافض، وهو مروي عن الخليل والكسائي قاله مكي[6].

أمّا قراءة الكسائي بالتخفيف فتكون (ألا) استفتاحية، وياء نداء، والمنادى محذوف، تقديره: ألا ياقوم اسجدوا، فحذف المنادى للعلم به، وحذفت ألف (يا) لالتقاء الساكنين. ولما حذفت من اللفظ حذفت من الخط، وكذلك ألف (اسجدوا) حذفت لفظًا وخطًا، فبقى {يَسْجُدُوا} ، والفعل على هذه القراءة مبني، قال بهذا التوجيه كثيرون ، منهم الأخفش[7]، والطبري[8]، والفارسي[9]، وابن زنجلة[10]. أو أن تكون ياء صلة –زائدة– لا نداء، فهي تنبيه، والتقدير: ألا اسجدوا، ولا مانع من الجمع بين أداتي تنبيه لأنه وارد عن العرب بكثرة، ومن ذلك قول الشاعر[11]:

ألا يا سَلَمي ثم اسْلَمِي ثُمتَ اسْلَمِي ثلاث تحياتٍ وإن لم تكلَّمي

ويجوز أن يكون (ألا) كلمة واحدة بمعنى (هلا) فإن هاءها تبدل همزة. و يسجدوا مركبا من ياء النداء المستعملة تأكيدا للتنبيه وفعل أمر من السجود، يشهد لهذا قراءة عبد الله وأُبي[12] (هلا يسجدون).

---

١ الكتاب الفريد ٨٨/٥.
٢ الهداية ٥٣٩٧/٨
٣ الكشف ١٥٧/٢.
٤ الكشف ١٥٧/٢.
٥ الهداية ٥٣٩٧/٨، وفتح القدير ١٤٥/٤
٦ الكشف ١٥٧/٢.
٧ معاني القرآن ٤٦٥/٢.
٨تفسير الطبري ٤٢/١٨.
٩الحجة ٣٨٣/٥
١٠ حجة القراءات ٥٢٧.
١١ البيت لحميد ثور الهلالي، يُنظر: ديوانه ١٣٣، الأصول ١٩/٢، شرح المفصل ٢٢٠/٢.
١٢معاني القرآن ٢٩٠/٢

الخاتمة:

بعد هذه التطواف بين القراءات وتخريجها عند أبي معشر الطبري تبين لنا أنه عالم بالقراءات يحترم القراءات ويوجهها حسب ما يراه، ومن نتائج الدراسة:

- استعمل أبو معشر الطبري مصطلحات الكوفيين، مثل الرد ، الصلة، ما يجري وما لا يجري،.
- يميل أبو معشر الطبري إلى المذهب البصري في أكثر توجيهاته.
- استعمل أبو معشر القياس والسماع في كثير من توجيهاته.
- لم يستوعب أبو معشر الطبري جميع الأقوال التي قيلت في توجيه الآيات.
- يظهر تأثر أبي معشر الطبري بالزجاج في بعض توجيهاته، واقتصاره على ما اقتصر منها.
- تفرد أبو معشر الطبري بتوجيهات لم يُسبق إليها.
- وجّه القراءات دون بيان نوعها متواترة أو شاذة، ودون نسبة القراءات لأصحابها.
- استعان أبو معشر الطبري بتوجيهات السابقين، والنقل عنهم نقلا مجردًا من الاعتراض أو إبداء الرأي.
- طوّع القراءات القرآنية للقواعد النحوية .

وختاما أقول إن علم القراءات علم يحتاج لمزيد دراسة، وخاصة في تلك الكتب التي لم تتجه إليها الأنظار، ومليئة بتوجيهات لم ترد في كتب المتقدمين، ومن ذلك تلك الحواشي على تفسير البيضاوي وغيرها الكثير . هذا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله.

فهرس المصادر والمراجع:

- أحكام القرآن، ابن العربي، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٢٤-٢٠٠٣م.
- أسئلة وأجوبة في إعراب القرآن، ابن هشام، ت: محمد نغش، منشورات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٠٣ه.
- أسد الغابة، ابن الأثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩- ١٩٨٩م.
- الأصول في النحو، ابن السرَّاج، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، بلا ط.
- إعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه، ت: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، الباقولي، ت: إبراهيم الإبياري، دارالكتاب المصري – القاهرة – ودارالكتب اللبنانية – بيروت –القاهرة / بيروت،ط١٤٢٠،٤هـ.
- إعراب القرآن، النحاس، ت: زهير زاهد، عالم الكتب، ط٢، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م
- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م
- ألفية ابن مالك، لابن مالك، دار التعاون، بلا ط، بلا ت.
- الأنساب، السمعاني، ت: عبد الرحمن المعلمي وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ط١٣٨٢،١ هـ – ١٩٦٢ م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر،بلا ط.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- إرشاد العقل السليم، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش، دار الصحابة، بلا ط.
- الإصابة في تمييز الصحابة،ابن حجر العسقلاني، ت: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ه- ١٩٩٢م.
- البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط ١٤٢٠.
- البر هان في علوم القرآن ، الزركشي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩١- ١٩٧٢م.

- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، ت: د. عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧ه-١٩٨٦م.
- البيان في غر يب القرآن، ابن الأنباري، ت: طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.
- التبيان في إعراب القرآن، العكبري، ت:علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، بلا ط.
- تاريخ الإسلام، الذهبي، ت:د: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
- التذكرة في القراءات الثمان، ابن غلبون، ت: أيمن سويد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠- ١٩٩٠م.
- التعريفات، الجرجاني، دار الشؤون الثقلفية العامة- بغداد، بلا ط.
- تفسير البيضاوي، البيضاوي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط ١، ١٤١٨ه.
- تفسير القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢،١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- التلخيص في القراءات الثمان، أبو معشر الطبري، ت: محمد حسن موسى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٢ه.
- التيسير في القراءات السبع، الداني، ت: أوتو برتزل، مطبعة الدولة، إستانبول، ١٩٣٠م.
- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الداني، جامعة الشارقة – الإمارات، (وأصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- الجمل، الخليل بن أحمد، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
- حاشية الصبان، أبو العرفان الصبان، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م.
- حجة القراءات، ابن زنجلة، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بلا ط.

- الحجة، الفارسي، ت: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوس ف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق– بيروت، ط٢،١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.
- الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ت:د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت ،ط٤، ١٤٠١ هـ.
- الحجج في توجيه القراءات، أبو معشر الطبري، ت: غانم قدوري الحمد، عمان، دار عمار، ط١، ١٤٣١ه–٢٠١٠م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ه–١٩٩٧م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ت: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٦ه.
- ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة، الكويت، بلا ط.
- ديوان حميد بن ثور الهلالي، صنعة: عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية– القاهرة، ١٣٧١ه–١٩٥١م.
- السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ت: شوقي ضيف، تدار المعارف– مصر، ط٢، ١٤٠٠ه.
- شرح التسهيل لابن مالك، ابن مالك، ت: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٠ه–١٩٩٠م.
- شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري، دار الفكر، القاهرة، بلا ط.
- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ت: صاحب أبو جناح، مؤسسة دار الكتب، العرق، ١٩٨٠م.
- شرح الكافية، الرضي الاستراباذي، ت: يوسف عمر، جامعة قار يونس– ليبيا، ١٣٩٥ه–١٩٧٥م.
- شرح اللمع، ابن برهان العكبري، ت: فائز فارس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠٤ه.
- شرح المفصل، ابن يعيش ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م

- شرح الهداية، المهدوي، ت: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥-١٩٩٥م.
- طبقات الشافعية، الأسنوي، اعتنى به كمال الحوت، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٧ه.
- طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- غاية النهاية في الطبقات، ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت
- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- الكتاب، سيبويه، ت:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة١٤٠٨، ط٣، هـ – ١٩٨٨ م
- الكتاب الفريد في إعراب الكتاب المجيد، المنتجب الهمذاني، ت: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان، المدينة المنورة، ط١،١٤٢٧ه.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي القيسي، ت: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة،١٤٠٤ه-١٩٤٨م.
- المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران، ت: سبيع حمزة حاكيمي مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١ م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة، ت: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣١٨ه.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ .
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب، ت: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٥ه.

- معاني القرآن، الأخفش، ت:د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١ه-١٩٩٠.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ت:عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.
- معاني القرآن، الفراء، دارالمصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- معاني القرآن، النحاس، ت: محمد الصابوني، جامعةأم القرى- مكة، ط١، ١٤٠٩ه.
- معجم البلدان، ياقوت الحموت، دار صادر، بيروت، بلا ط.
- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، ط١، ١٤٢٢-٢٠٠٢م.
- معرفة القراء معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، ت: بشار عواد، شعيب الأرناؤوط،مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٤، ١٤٠٤ ه.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، ت: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.
- مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠م.
- المفصل في صنعة العربية، الزمخشري، ت: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، العيني، ت: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد السوداني، د. عبد العزيز فاخر، دار السلام، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط١،١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، ت: علي البجاوي، دار الفكر- بيروت.
- النشر في القراءات العشر،ابن الجزري، ت: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى، بلا ط.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم القرآن والتفسير، مكي القيسي، ت: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية – مصر،
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط١، ١٩٤٨م.

الرسائل العلمية:

- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا، إعداد: عبد العزيز الحربي، رسالة ماجستير، جامعةأم القرى،١٤١٧ه.
- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، محمد حبش، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٩-١٩٩٩م.
- ظاهرة المنع في النحو العربي، مازن الزيدي، رسالة ماجستير، الجامعة المسنصرية، ٢٠٠١م .